

اقرأ في هذا العدد:

- استجابة للحرب على الإسلام
- حكام آل سعود يضطهدون العلماء!! ... ٢
- مباحثات سودانية بولندية الدولة الوطنية
- مجرد وكيل عن الرأسماليين الجشعين ... ٢



صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

f /rayahnewspaper @ht_alrayah /AlraiahNet

g+ AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

العدد: ١٩٣ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣٩هـ / الموافق ١٨ أغسطس ٢٠١٨م

الديمقراطية نظام كفر يحرم أخذها أو تطبيقها أو الدعوة إليها

الديمقراطية التي سوقها الغرب الكافر إلى بلاد المسلمين هي نظام كفر، لا علاقة لها بالإسلام، لا من قريب، ولا من بعيد. وهي تتناقض مع أحكام الإسلام تناقضاً كلياً في الكليات وفي الجزئيات، وفي المصدر الذي جاءت منه، والعقيدة التي انبثقت عنها، والأساس الذي قامت عليه، وفي الأفكار والأنظمة التي أتت بها. لذلك فإنه يحرم على المسلمين أخذها، أو تطبيقها، أو الدعوة لها تحريماً جازماً. فهو نظام مصدره البشر، ولا علاقة له بوحى أو دين. وأساس نشوئه أن الحكام في أوروبا كانوا يزعمون أن الحاكم هو وكيل الله في الأرض، فهو يحكم البشر بسلطان الله، ويزعمون أن الله هو الذي جعل للحاكم سلطة التشريع، وسلطة التنفيذ، أي سلطة حكم الناس بالشرع الذي يشرعه هو، لأنه يستمد سلطته من الله، وليس من الناس، فكانوا يظلمون الناس، ويتحكمون بهم، كما يتحكم السيد بعبيده باسم هذا الزعم الذي يزعمونه. فقام صراع بينهم وبين الناس، وقام فلاسفة ومفكرون، وبحثوا موضوع الحكم، ووضعوا نظاماً لحكم الناس - وهو النظام الديمقراطي - يكون الشعب فيه هو مصدر السلطات، فيستمد الحاكم منه سلطته وتكون له - أي الشعب - السيادة، فهو يملك إرادته، ويمارسها بنفسه، ويسيرها بمشئته، ولا سلطان لأحد عليه فهو السيد، وهو الذي يشرع التشريع الذي يحكم به، ويسير بموجبه، وهو الذي يعين الحاكم، ليحكم نيابة عنه بالتشريع الذي يشرعه الشعب. ولهذا فالنظام الديمقراطي مصدره كله البشر، ولا علاقة له بوحى أو دين. والديمقراطية لفظة غربية، واصطلاح غربي يطلق (على حكم الشعب للشعب بتشريع الشعب) فالشعب هو السيد المطلق، وهو صاحب السيادة يملك زمام أمره، ويمارس إرادته، ويسيرها بنفسه، ولا يسأل أمام سلطة غير سلطته، وهو الذي يشرع الأنظمة والقوانين - باعتباره صاحب السيادة - بواسطة نوابه الذين يختارهم، وينفذ هذه الأنظمة والقوانين التي شرعها بواسطة الحكام والقضاة الذين يعينهم، والذي يستمدون منه سلطاتهم، باعتباره مصدر السلطات، ولكل فرد من أفرادها من الحق ما للأخريين من إيجاد الدولة، ونصب الحكام، وتشريع الأنظمة والقوانين... والديمقراطية انبثقت عن عقيدة فصل الدين عن الحياة، وهي العقيدة التي قام عليها المبدأ الرأسمالي. وهي عقيدة الحل الوسط المائعة، التي تمخض عنها الصراع بين الملوك والقيصرية في أوروبا وروسيا، وبين الفلاسفة والمفكرين، إذ كان الملوك والقيصرية يتخذون الدين وسيلة لاستغلال الشعوب، وظلمهم ومص دمائهم، بزعم أنهم وكلاء الله في الأرض وكانوا يتخذون رجال الدين مطية لذلك. فنشأ صراع رهيب بينهم وبين شعوبهم قام أثناءه فلاسفة ومفكرون، منهم من أنكر وجود الدين مطلقاً، ومنهم من اعترف به، ولكنه نادى بفصله عن الحياة، وبالتالي عن الدولة والحكم. وقد انجلى هذا الصراع عن فكرة الحل الوسط فكرة فصل الدين عن الحياة ونتج عن ذلك طبيعياً فصل الدين عن الدولة. فكانت هذه الفكرة هي العقيدة التي قام عليها المبدأ الرأسمالي، وكانت هي قاعدته الفكرية، التي بنى عليها جميع أفكاره، والتي عين على أساسها اتجاهه الفكري، ووجهة نظره في الحياة، وعلى أساسها عالج جميع المشاكل في الحياة. فهي القيادة الفكرية التي يحملها الغرب، ويدعو العالم إليها... هذا بيان موجز للديمقراطية ومعناها، ومصدرها، وكيفية نشوئها، والعقيدة التي انبثقت عنها، والأسس التي بنيت عليها، والأمور التي أوجبت توفرها لتمكين الشعب من تنفيذها.

عن كتاب الديمقراطية نظام كفر يحرم أخذها أو تطبيقها أو الدعوة إليها لحزب التحرير

الصيغة الأخيرة حول سوريا

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة



السؤال: إن ما حصل في درعا من دخول سريع للنظام إلى منطقة استعصت عليه سنين وقد تبعتها القنيطرة وقبلها الغوطة ومن قبل حلب وأخواتها والأنظار تتجه الآن نحو ادلب، ليدل على أن هناك أموراً تستأهل دراستها ومعرفتها، ولقد رأينا دور أمريكا وتلاعبها ودور الأطراف الداعمة وتلاعبها وموافقتها الضمنية من الدول الضامنة لتخفيض التصعيد كتركيا أو مشاركتها الفعلية كروسيا، فما الذي حدث؟ وكيف تمكنت هذه الدول أن تلعب في الثورة السورية بهذا الشكل؟ وما هي الأدوار التي قامت بها؟ وماذا بعد؟

الجواب: ١- بعد انطلاقتها سنة ٢٠١١م وتهديتها بخلع بشار عميل أمريكا، وانتشار الحالة الإسلامية فيها بشكل عميق، وتهديتها بتغيير وجه المنطقة نحو الإسلام، كانت الثورة السورية بكل ذلك حدثاً مفصلياً من زاويتين بالغتي الأهمية: فمن زاوية أبرزت قوى محلية صلبة لا توالي أمريكا ولا أوروبا، فكانت بذلك وللمرة الأولى بهذا الحجم قوة فريدة من نوعها نبتت في الأمة دون أن يكون للكفار عليها سلطان، ومن زاوية ثانية فقد عززت أمريكا، القوة المهيمنة في سوريا والعالم، عززت عن علاجها، وكانت هذه أشبه بالمعجزة! فليس في سوريا صراع دولي، بل الصراع هو بين أمريكا وأتباعها وعملائها من جهة، وبين أهل سوريا من جهة أخرى، فليس لأوروبا نفوذ في سوريا كاليمين وليبيا مثلاً، بل أمريكا هي المتحكمة في النظام والأتابع والعملاء، فالصراع هو بين أمريكا وملحقاتها وبين المخلصين من أهل سوريا، ومع ذلك فقد بقيت الثورة السورية تقض مضاجع أمريكا حتى إن الرئيس السابق أوباما قد ذكر بأنها شبيت شعره "أنا واثق من أن القسم الأكبر من الشعب في رأسي بسبب الاجتماعات التي عقدتها بشأن سوريا" رأي اليوم ٢٠١١/٨/٥... ٢- لقد سلكت أمريكا طريقين مختلفين لتحقيق الهدف الأعلى لأمريكا في المنطقة، وهو القضاء على الثورة السورية، واستمرار الحكم العميل: أ- أما الطريق الأول، فهو توفير كل سبل الدعم المالي والعسكري للنظام في دمشق حتى لا ينهار، ومن ذلك دفع إيران ومليشياتها إلى سوريا والقتال بجانب بشار، ثم الدفع بروسيا إلى الطريق نفسه، فالرئيس الروسي بوتين قد أعلن التدخل الروسي في سوريا نهاية أيلول ٢٠١٥ مباشرة بعد اجتماعه مع الرئيس الأمريكي السابق أوباما في نيويورك. ومنعت أمريكا كل الهيئات والمؤسسات الدولية من أي إدانة ذات مغزى لنظام بشار رغم شدة الجرائم التي وصلت حد استعمال السلاح الكيماوي، ومع أن أمريكا هدت

أجهزة أمن النظام الأردني تعتقل المهندس إسماعيل الوحواح

قامت أجهزة أمن النظام الأردني باعتقال الأستاذ المهندس إسماعيل الوحواح (أبو أنس) وذلك لدى وصوله مطار الملكة علياء الدولي مساء يوم الأربعاء ٢٥/٧/٢٠١٨م. وإزاء ذلك أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير ولاية الأردن يوم الخميس ٢٦/٧/٢٠١٨م، بياناً أعلن فيه عن اعتقال النظام الأردني للأخ إسماعيل الوحواح، وقال: "وأنا في حزب التحرير/ ولاية الأردن نحمل النظام وأجهزته كامل المسؤولية عن صحة أخينا أبي أنس وسلامته، صاحب الفكر المستنير وحامل مشروع نهضة الأمة، ولو كان أبو أنس من الفاسدين؛ سارقي ثروات البلاد وقوت أهلها، لو كان كذلك لدخل البلاد وخرج منها تحت حماية هذه الأجهزة التي باتت تحمي الفاسدين وتسهل حركاتهم، وتعتقل المخلصين الأبطال حاملي دعوة لإله إلا الله، والعمل لتطبيق شرع الله! ونؤكد لأجهزة أمن النظام القمعية في الأردن أن هذا الصّد عن سبيل الله لن يثني حزب التحرير وشبابه عن المضي قدماً في حمل دعوته، والعمل مع الأمة وفيها حتى يتحقق وعد الله بالتمكين وبشرى رسوله ﷺ بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة".

كلمة خير نقولها للمسلمين بعامه، لا تياسوا من رحمة الله، فالشام ستبقى الشام، فهي عقر دار الإسلام: أخرج أحمد في مسنده عن جبير بن نفير، أن سلمة بن نفيل، أخبرهم أنه أتى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «ألا إن عقر دار المؤمنين الشام» وفي رواية نعيم بن حماد في الفتن، عن كثير بن مرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «عقر دار الإسلام بالشام»

كلمة العدد

انتفاضة جنوب العراق وفشل المشروع الأمريكي

بقلم: الأستاذ علي البدري

اندلعت قبل أسابيع موجة غضب كبيرة في محافظة البصرة جنوب العراق، شرارتها كانت تقص الكهرياء وقلة الخدمات والبطالة وامتدت لمدن الجنوب الأخرى إلى النجف وكربلاء وميسان وواسط والمثنى والقادسية وذي قار وبابل، وامتدت أخيراً إلى العاصمة بغداد... اللافت للنظر بهذه الاحتجاجات التي تحولت لانتفاضة جماهيرية كبيرة حدوثها في محافظات الجنوب ذات الأغلبية الشيعية رغم أن من يسيطر على مقاليد الحكم في البلد هي الأحزاب الشيعية، بمعنى آخر رفض هذه الجماهير لهذه الأحزاب وبكل العناوين والخلفيات الدينية والطائفية، رافق هذه الاحتجاجات اقتحام وحرق مقرات هذه الأحزاب في أكثر من مكان لتعطي دلالة على الرفض الكبير الذي تحمله الجماهير بدواخلها لهذه الأحزاب، ثم إن هذه الهبة الجماهيرية اتسمت بعدم وجود مركز قيادي لها حتى اللحظة مما يعني بأن الناس لديها من الطاقات الكبيرة ونقمة عظيمة تجاه الحكومة لكنها لا تنتظر أحداً لتفجير هذه الطاقات، فسقوط القتلى والجرحى لم يثن هذه الجموع عن مواصلة المطالبة بحقوقها، بل زادها غضباً وقوة، وهو ما لمسناه بطلب قيادات القوى الأمنية بعدم التصدي للمتظاهرين خشية ردود أفعالهم الغاضبة التي طوّرت شعاراتها ورفعت من سقف مطالبها إلى أخرى لا يمكن اعتبارها "مطالب خدمية"، على شاكلة الدعوات لإلغاء مجالس المحافظات وإخراج مكاتب الأحزاب والفصائل المسلحة، التي أحرقت منها حتى الآن ١٩ مكتباً ومقرّاً، إلى خارج المدن والأحياء السكنية، إضافة إلى المطالبة بالانتقال إلى النظام الرئاسي والغاء "الخدمة الجهادية" للسباسبين ومرتبتي "مخيم رفحاء السعودي" وإقالة مسؤولين وسياسيين وإحالتهم إلى القضاء، مروراً بحرق صور المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي والخميني، التي تنتشر بكثرة في جنوب البلاد والغاء المحاصصة الطائفية... أسفرت هذه الاحتجاجات حتى الآن عن مقتل ١٨ مدنياً بينهم ثلاثة فتيان دون سن الثامنة عشر، وإصابة ١١١ بجروح ناجمة عن عيارات نارية وقنابل غاز أو بسبب الضرب المبرح بالهراوات من الأمن العراقي، أو بالدهس كما في حادثة مدينة السماوة عاصمة محافظة المثنى الأسبوع الماضي. فيما بلغ عدد المعتقلين لغاية مساء السبت الماضي نحو ٩٠٠ معتقل، تم إطلاق سراح نحو ٦٠٠ منهم، فيما أطلق سراح ١١ شخصاً من أصل ٤٠ تم اختطافهم من قبل جماعات مسلحة في الجنوب يُعتقد أنها تابعة لأحزاب طائفية. حيث كشف وزير عراقي في بغداد، لـ "العربي الجديد"، أن رئيس الوزراء حيدر العبادي، فوجئ بالاحتجاجات وقوتها، وكان يتوقع في البداية أنها "حركة أخرى من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر للضغط عليه للاستقالة من حزب الدعوة، أو أنها كتظاهرات كل صيف في البصرة". وقال الوزير، وهو عضو في خلية الأزمة التي شكلها العبادي للنظر في مطالب متظاهري البصرة، إن "انتعاش الاحتجاجات بهذا الشكل ومهاجمة المتظاهرين مقل الأحزاب وسقوط قتلى وجرحى ودخول زعماء القبائل على خط دعمها ومن ثم تأييد المرجع علي السيستاني لها بشكل واضح في أول أيامها، كلها تطورات أكدت أن الموضوع أكثر من كونه عابراً"، لافتاً إلى أن "رئيس الوزراء فشل في الوصول إلى قادة أو محركي هذه التظاهرات، ويبدو أن هذا عامل قوة لها"، مضيفاً: "يمكن القول إن فيسبوك هو محرك وموجه للناس، ولهذا تم إغلاقه مع تويتر في العراق تبعه إغلاق الإنترنت بشكل كامل، لكن العراقيين استفادوا من بعض برامج فك الحجب أو تجاوزها، ولم تنتفع إجراءات حجب هذين الموقعين".

مباحثات سودانية بولندية الدولة الوطنية مجرد وكيل عن الرأسماليين الجشعين

بقلم: الأستاذ يعقوب إبراهيم (أبو إبراهيم) - الخرطوم

في أجواء المفاوضات بين طرفي النزاع في جنوب السودان، جرت في الخرطوم مباحثات سودانية بولندية، برئاسة وزير خارجية البلدين... حيث قال وزير الخارجية السوداني الدرديري محمد أحمد (إن الجانبين تباحثا حول القضايا الإقليمية والدولية، وأشار إلى حرص السودان على التعاون والتنسيق مع بولندا باعتبارها رئيسة لجنة العقوبات في مجلس الأمن، بجانب انضمامها إلى شركاء الإيقاد، واهتمامها بفض النزاعات، مما يفتح المجال واسعا للتنسيق معها، خاصة في مسألة دولة جنوب السودان). (سودان تريبيون السبت ٢١ تموز/ يوليو ٢٠١٨م).. إن أمريكا شديدة الحرص على دخول إفريقيا عبر بوابات مختلفة، والسودان واحدة منها، والوزيران يرددان ما يقوله الأمريكيان، فالكلام عن أهمية إفريقيا، والرغبة الجامعة في الوصول إلى ثروتها، قد سبقهم إليه سكوت غرايشن، المبعوث الأمريكي السابق للسودان، في مقابلة مع صحيفة الشرق الأوسط، (العدد ١١١٩٢) في سؤال عن اهتمام أمريكا بالسودان، حيث قال: (نحن في السودان على المدى البعيد، مثلما نهتم بأفريقيا على المدى البعيد. نحن نفهم أن أفريقيا قارة مهمة جداً، وعندما ترى قضايا أفريقيا، السودان فقط البداية). هذا من ناحية محاولات تركيز النفوذ الأمريكي المتعثرة في أفريقيا وبخاصة جنوب السودان.

أما في سبيل المحاولات الجادة، والمساعي التي تقودها حكومة السودان للاتصال بواشنطن، لنيل رضاها، ومسح اسمها من القائمة السوداء، والتخفيف من ملاحقة المحكمة الجنائية الدولية للبشير، باعتبار بولندا رئيسة لجنة العقوبات في مجلس الأمن، أو شطب الدعوى المرفوعة ضد البشير... فإن زيارة الوزير البولندي في هذا التوقيت بالذات، فيه شق يتعلق بهذا الجانب... (ورجبت وزارة الخارجية بالزيارة المرتقبة كما أثنى على التفاهات الجارية في المنظمات الدولية، خاصة ما يلي قضايا السودان في مجلس الأمن الدولي). "سودان تريبيون ١٨/٧/٢٠١٨م".

وباسم (الإرهاب)، فإن مؤامرات بولندا ضد الإسلام، والمسلمين، لا تخفى على أحد، فقد خصصت صحيفة "هآرتس" العبرية تقريراً خاصاً للعلاقات بين حكومة نتنياهو وحكومات دول "ميشغراد" ومن بينها بولندا، (نشرت بعض من مقتطفاته في موقع العربي الجديد في ٩ تموز/ يوليو ٢٠١٨م)، حيث كشف التقرير أن حكومة نتنياهو تتلقى مع هذه الدول في التحريض ضد الإسلام... مقابل تسهيل وفتح الطريق أمام هذه الدول إلى واشنطن. إن الحكومتين السودانية والبولندية، تهتمان بهذا الملف منذ وقت مبكر، (أجرى مسؤولون من وزارتي الخارجية السودانية والبولندية، بالخرطوم يوم الأربعاء ١٠/٧/٢٠١٧م، مباحثات حول قضايا مكافحة (الإرهاب)... وبحث وزير الدولة بالخارجية السودانية حامد ممتاز، ونائبة وزير الخارجية البولندية جوانا فيرونيا، هذه القضايا إلى جانب جهود الحكومة لدعم الاستقرار في جنوب السودان) "سودان تريبيون".

ولا يفوتنا أن نذكر القارئ بالمتابعة للصيقة من الجانب الأمريكي، في مراقبة مدى تنفيذ حكومة السودان لخطة الارتباط الأمريكية هذه، وأنه أمر لا مفر منه، بحيث تلاحق أمريكا حكومة السودان من حين لآخر، حتى تكتمل الخطة الأمريكية بأركانها الخمسة، (قالت وزارة بومينو، بعث الأحد ٢٢/٧/٢٠١٨م برسالة خطية لنظيره السوداني الدرديري محمد أحمد... وبحسب تصريح قريب الله خضر فإن الوزير الأمريكي بومينو، أشار في رسالته إلى نجاح خطة الارتباط وتحقيقها نتائج إيجابية خاصة في مجالات مكافحة (الإرهاب)...). "سودان تريبيون ٢٣ تموز/ يوليو ٢٠١٨م". فلا يستبعد أن تلعب بولندا دوراً مساعداً لتحقيق هذه الملفات لصالح أمريكا...

فلماذا تدير هذه الحكومات سياستها الخارجية باتباع أمريكا وأدواتها وتوابعها، وتتسابق في تنفيذ مطالبها؟ ذلك لأن هذه الحكومات لا تقوم على أساس الإسلام، فهي دويلات وطنية مسجونة بقيود دولية وموآثيق أممية، ولا يمكن الفكك منها إلا عبر الخلافة التي تجعل القضية السياسية للأمة هي الإسلام في قوة شخصية دولته، وإحسان تطبيق أحكامه، والدأب على حمل دعوته إلى العالم، فالأمة الإسلامية لم تخلق للتوحد للعالم واتباع المنظمة التي تتآمر على البشرية وتنهب خيراتها وثروتاتها، لا، إذ إن حمل الدعوة الإسلامية هو المحور الذي تدور حوله السياسة الخارجية لدولة الخلافة، وعلى أساسها تبني علاقة الدولة بجميع الدول، وإن هذه العلاقات الخارجية لا يراها وزير ولا غيره، إنما يباشرها الخليفة بنفسه عملياً، ولا يجوز لأي فرد، أو حزب، أو كتلة، أو جماعة، أن تكون لهم علاقة بأية دولة من الدول الأجنبية مطلقاً. والعلاقة بالدول محصورة بالدولة وحدها، لأن لها وحدها حق رعاية شؤون الأمة عملياً. لمثل هذا فليعمل العاملون، فإنه خير الدنيا والآخرة ■

المتراكمة، ومن اضمحلال الأجور، وزيادة الضرائب، وتخصيص شركات الماء والكهرباء وغير ذلك... ومن هذه القضايا السياسية والعسكرية دخول السعودية في الحرب اليمنية، ودخولها في دعم تنظيمات عسكرية في الشام، ودخولها كذلك في دعم الحشد الشعبي بصورة خفية ضد تنظيم الدولة الإسلامية، ودخولها في المناكفات السياسية في بعض دول الخليج؛ مثل قطر وفرض حصار اقتصادي عليها. ودخولها كذلك في مشروع تصفية قضية فلسطين؛ بما يسمى (صفقة القرن)، واستعدادها لتحمل أعباء مالية كبيرة لتنفيذ هذه الصفقة مستقبلاً. هذه الأمور أثارت العلماء والخطباء، ودعوتهم للاستنكار وإعلاء الصوت، فكانت النتيجة السجون والتعذيب لإسكاتهم وإرهاب من يفكر بإعلاء صوته ضد سياسات المملكة في خدمة سياسات أمريكا ومشاريعها.

٤- الصراع السياسي الحاصل داخل المملكة، وقيام الحكام بالقضاء على الخصوم السياسيين. وقد طال هذا الصراع شريحة واسعة من السياسيين، ورجال الأعمال والمفكرين، والعسكريين، وقامت بزخ قسم منهم في السجون. وهؤلاء لهم مؤيدون في أوساط العلماء؛ وخاصة من الوسط السياسي السابق في عهد الملك عبد الله. فقامت الحكومة بحملة اعتقالات احترازية للسياسيين ولؤمديهم من العلماء أو المعقريين منهم.

إن في هذه الأحداث الجارية هذه الأيام؛ داخل بلاد الحرمين لعبرة لأهل الحجاز بشكل عام، وللعلماء منهم بشكل خاص؛ بأن الحامي لمعقدات الأمة ودينها وأمورها؛ ضد الكفر والكافرين هو حكم الإسلام؛ عن طريق رجال مخلصين تخترهم الأمة - وليس أمريكا وبريطانيا وغيرهما - وكان الأصل أن تقوم الأمة منذ سنوات على هذه الفئدة المارقة المجرمة، لخلعها وبيعة حاكم مخلص من جنس الأمة، يراعها ويرعى كل شئونها بالإسلام. وكان الأصل كذلك أن يقوم العلماء منذ زمن بعيد على هؤلاء المجرمين؛ ممن ينهبون خيرات الأمة ويسخرون البلاد والعباد، في خدمة مشاريع الغرب ويساندونهم في الحرب على بلاد المسلمين؛ كما جرى في حرب الخليج الأولى والثانية. وكان الأصل كذلك أن يقفوا ويساندوا إخوانهم ممن سجنوا سابقاً أثناء الحرب على العراق؛ مثل الشيخ سفر وغيره الكثير ممن لم يخرجوا حتى اليوم من سجون حكام آل سعود. فكان الأصل أن يكون الموقف واحداً من هؤلاء العلماء؛ في الرفض والاستنكار والتأليب

الأمة على الحكام. ولكن للأسف فإن القسم الأكبر من العلماء؛ إما أنهم سكتوا على المنكرات العظام أو أنهم سايروا الظلم، وقبلوا المعاشات والأعطيات من هؤلاء الحكام المردة المجرمين؛ فكانت النتيجة لهذا السكوت هي وصول الأحوال إلى ما وصلت إليه من التجرؤ على دين الله وعلى العلماء.

إن الإسلام وحده الذي يكرم العلم والعلماء بحق وحقيقة، أما غير الإسلام فإذا أكرمهم في فترة ما - كما حصل من حكام آل سعود فإن ذلك يكون لغاية خبيثة. وإن الإسلام هو الذي ينقذ ما تبقى من قيم الإسلام داخل بلد الحرمين وغيرها من البلاد، ويحافظ على قيم المجتمع من الانهيار والانفتاح على قيم الكفر والكافرين. وإن الإسلام هو الذي ينقذ الوضع الاقتصادي من الانحدار والتردي. ودولة الإسلام هي التي تخلص أهل الحجاز من الحرب الدائرة ضد إخوانهم في اليمن، وتوجه هذه الحرب نحو العدو اللدود في الأرض المباركة فلسطين.

وهذه دعوة صريحة واضحة للعلماء، ولعمامة الناس في أرض الحجاز أن يقوموا على هذه الزمرة المارقة قبل أن تحزب البلاد والعباد، وتطعم أموال الناس لأمريكا وكيان يهود، فيزداد الفقر والتردي. نسألته تعالى أن يكرم أهل الحجاز، وكل بلاد المسلمين بحكم الإسلام في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة. آمين يا رب العالمين ■

استجابة للحرب على الإسلام حكام آل سعود يضطهدون العلماء!!

بقلم: الأستاذ حمد طيب - بيت المقدس



نشر موقع الجزيرة نت ٢٠١٨/٧/١٣ أن السلطات السعودية قامت باعتقال الشيخ الداعية سفر الحوالي وثلاثة من عائلته وأبنائه بتاريخ ٢٠١٨/٧/١٣. والشيخ سفر الحوالي هو عالم من أرض الحجاز يبلغ من العمر حوالي ٦٥ عاماً، ويعاني من عدة أمراض في القلب، وصعوبة الكلام نتيجة إصابته بسكتة دماغية سابقاً، وكان يعمل رئيساً لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة أم القرى الإسلامية، وقد اعتقل نتيجة انتقاداته للحملة الأمريكية في منطقة الخليج سنة ١٩٩٠ وسنة ٢٠٠٣، وأودع السجن أكثر من مرة عام ١٩٩٤، ومرة أخرى عام ١٩٩٩؛ نتيجة أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر تجاه الأسرة الحاكمة ومساندتها للقوات الأمريكية، وفتح بلاده لهذه الحملة، وله العديد من المؤلفات مثل "العلمانية نشأتها وتطورها وأثرها"، و"القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى"، و"كشف الغمة عن علماء الأمة"، وكتاب: "وعد كيسنجر والأهداف الأمريكية في الخليج"، وكان عبارة عن رسالة إلى علماء السعودية ضد الحملة الأمريكية وموقف حكام آل سعود منها. وألف كتاباً بعد انتفاضة الأقصى سنة ٢٠٠٠ سماه: "الانتفاضة والتتار الجدد". وقد كتب كتاباً في الفترة الأخيرة ٢٠١٧ بعنوان "المسلمون والحضارة الغربية"، وزاد غضب الحكومة السعودية ضده في الأونة الأخيرة نتيجة انتقاداته لإنفاها الميلايات لرئيس أمريكا ترامب، ونتيجة سياسات الانفتاح على الحضارة الغربية.

لقد ازدادت حملة الملاحقة والسجون للعلماء في بلاد الحرمين؛ فبلغ عدد السجناء منهم الآلاف. ومنهم من مضى على سجنه حوالي ٢٢ عاماً دون محاكمة؛ مثل الشيخ وليد السناني. فما هو السبب وراء هذه الحملات والملاحقات، علماً أن السلطة السياسية من آل سعود قد استندت إلى السلطة الدينية طوال تاريخها؛ منذ استلامها للحكم في بلاد نجد والحجاز؟! الحقيقة أن هناك أسباباً عدة؛ جعلت السعودية تقوم بالملاحقة والتخويف، والاضطهاد الممنهج للعلماء، من هذه الأسباب:

١- التغيير الحاصل داخل المملكة؛ وخاصة في الانفتاح على قوانين الغرب. وقد ظهر ذلك في أعمال عدة تخالف أحكام الإسلام، وتخالف ما أفتته المملكة وشعبها طوال الفترة الماضية منها؛ الحفلات الغنائية المختلطة، والترخيص بفتح الملاهي ودور السينما، والكازينوهات، ودخول المرأة الملاعب الرياضية، وإنشاء هيئة الترفيه، بدل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهناك مشروع سياحي لم تبدأ المملكة بمباشرة بعد؛ وهو إنشاء مدينة سياحية في مدينة جدة الساحلية على منوال المدن السياحية الأوروبية، ويسمح فيه بكل المنكرات الموجودة في الغرب. وهذه الأمور الانفتاحية السريعة، قد لاقت رفضاً واستنكاراً عند شريحة واسعة من الشعب داخل السعودية؛ وعلى رأسهم العلماء، وخاصة القرار الصادر بإلغاء هيئة الأمر بالمعروف، واستبدال هيئة الترفيه والانفتاح بها.

٢- مواكبة الحرب الأمريكية ضد الإسلام السياسي المدافع عن حقوق المسلمين وبلادهم ضد هجمة أمريكا وشروها وسياساتها في بلاد المسلمين. وهذا الأمر لا يجوز السكوت عليه؛ وخاصة أنه يستهدف قيم الإسلام وأفكاره الرئيسية؛ مثل فكرة الحكم بالإسلام، وفكرة معاداة الكفر، كما يستهدف بلاد المسلمين ضمن مخططات سياسية مشتركة، بين الحكام وقوى الاستعمار، لذلك وقوف المخلصين من العلماء على رأس الصفوف، يبينون للناس هذا الشر المستطير، الذي يستهدف قيم الأمة وفكرها، ويستهدف بلاد المسلمين... فكانت الحملة ضد العلماء لبث الربع والعلماء ممن تثور فيه الحمية الدينية.

٣- سير المملكة في قضايا سياسية منحرفة عن أحكام الإسلام، وفي الوقت نفسه تخدم مشاريع الكفار، وترهق الاقتصاد داخل السعودية؛ وخاصة أن السعودية بدأت تعاني بشدة من الفقر ومن الديون

تتمة: الصيغة الأخيرة حول سوريا

الأردن فقد كان هو ومخبراته يقيم العلاقات القوية مع فصائل الجنوب في سوريا، وكان ذلك لصالح بريطانيا على أمل اللوج بشيء من النفوذ إلى سوريا... وللدخول من هذا فقد بادرت أمريكا بنفسها إلى فتح المفاوضات مع روسيا حول خدعة "خفض التصعيد" جنوبي سوريا، وهكذا مكنت النظام من السيطرة شبه الكاملة على الجنوب ومن ثم انتهى التأثير الفاعل للأردن أو كاد...

٥- وبالتحديد في السياسة الأمريكية وسياسة أتباعها خاصة تركيا والسعودية وتلحق بهم مصر بدرجة أقل بسبب مشاكلها الداخلية، نجد أن أمريكا تسيطر في آن واحد في كل الخطوط العريضة التي رسمتها لسوريا والمذكورة أعلاه، فهي تترك الباب مفتوحاً على مصراعيه لجهود النظام وروسيا وإيران لضرب المعارضة عسكرياً، وتزلي أي شكوك لدى المعارضة بأن أمريكا قد تهب لنجدتها، فعندما بدأ النظام بيشن حملته على درعا والمنطقة الجنوبية مدعوماً بالطيران الروسي وجهت أمريكا رسالة للفصائل في الجيش الحر عبر سفارتها في الأردن يوم ٢٠١٨/١٢/٢٣ قالت فيها "نفهم أنكم يجب أن تتخذوا قراركم حسب مصالحكم ومصالح أهليكم وفصليكم كما ترونها، وينبغي ألا تسندوا قراركم على افتراض أو توقع بتدخل عسكري من قبلنا" (موقع عنب بلدي ٢٠١٨/١٢/٢٣). أي أن أمريكا تقطع أي أمل للفصائل المتعاونة معها بأنها قد تهب لنجدتها، وكان بعضهم كما نقلت بعض وسائل الإعلام، قد صفا من غفلته فقال إن أمريكا قد خدعتهم! الأّن؟

وهكذا فإن أمريكا تسيطر فعلياً في سياسة استئصال الفصائل المسلحة في سوريا عن طريق النظام وإيران وروسيا، ولا تضع أمام ذلك أي عراقيل، ولكن قبل ذلك ويعده المساهمة الفعالة من تركيا والسعودية! وأما الدعم الأمريكي للفصائل فكان يقف عند حدود التصريحات أو الأموال التي تدفع للقادة لقاء الولاء، وما كان يصل من سلاح أمريكي فهو بسيط وقليل وغير فعال وذو طبيعة دفاعية (أي غير فتاك)، وكان ذلك في الماضي بهدف إقناع الثوار بأن أمريكا معهم وتدعمهم ليوالها، أما اليوم وبعد أن رجحت كفة بشار العسكرية فإن ذلك الكلام قد انتهى، وانتهت معه التصريحات الأمريكية بهذا الخصوص، وأصبح هذا الملف مقفلاً من أمريكا وكذا من أتباعها تركيا والسعودية.

٦- وأما مسار المفاوضات السياسية فقد كانت أمريكا تتوجه إلى أن يُقضى على الثورة ومن ثم يقف بشار على قدميه، ولذلك كانت تشغل أتباعها وعملاءها لهيئة الأوضاع في محادثات جانبية إلى أن تنضج ظروف الحل السياسي فيكون المقعد الرئيس لها... ولذلك فإنه خلال مسار المفاوضات السياسية الذي استمر لسنوات كان عملاء أمريكا وأتباعها في السعودية وتركيا ينشطون في تنظيم الاجتماعات والمؤتمرات للمعارضة السورية وكانوا يبرزون قيادات في المشهد السياسي ويبعدون قيادات، وكل ذلك في أخذ ورد إلى أن يقف النظام على قدميه فتتولى أمريكا الحل السياسي بدور لروسيا أو دون دور... ولكن بعد الإنجازات العسكرية الكبيرة لبشار وحلفائه في مدينة حلب، ثم وادي بردى والقلمون، ثم الغوطة الشرقية وحاصلة المخاطر من حول دمشق العاصمة، ثم أرياف حمص وحماة، واليوم في درعا، وربما بعد ذلك في إدلب وما تبقى من ريف حلب، فهذه الإنجازات الكبيرة توحى بأن الحل السياسي الأمريكي يقترب، لكن ذلك مؤجل لما بعد إدلب. ويبدو أنهم يعدون لذلك، فقد أكملوا تنفيذ اتفاقية الفوعة الزيداني وأبرم اتفاق نهائي بين روسيا وتركيا يوم ٢٠١٨/٧/١٧ نص على إجلاء سكان بلديتي الفوعة وكفريا الموليتين للنظام في محافظة إدلب حيث كانتا محاصرتين من قبل الفصائل، لئلا تبقى أية أوراق ضغط بيد الفصائل وكي لا يكون النظام في حرج إذا هاجم المنطقة وارتكبت المجازر... ومن ثم لم يتبق دون الحل السياسي الأمريكي إلا إدلب ومعها ريف حلب الغربي، وهي منطقة مهمة وفيها تجمع كبير للثوار، لكن لتركيا سبباً كبيراً على الكثير من الفصائل المسلحة فيها، والراجح أن تضغط تركيا عليها لتسليم السلاح الثقيل للنظام والصلح معه، وهذا أشد خطورة من حرب النظام وروسيا وإيران مع أن كليهما خطر وضرب... فإذا ما نزعقت القوة العسكرية من الثورة السورية فإن الحل السياسي الأمريكي يكون قيد الإعداد والتنفيذ... والراجح أن أمريكا تريد الإبقاء على بشار لفترة "انتقالية" تكون جزءاً من حلها السياسي، وتتأكد خلال تلك الفترة من تصفية المعارضين، ومن ثم تأتي بعمل مثل بشار يواصل الحفاظ على نفوذها في سوريا، وكذلك حفظ أمن ربيبتها دولة يهود المغتصبة لفلسطين، فهذه تريد في سوريا عميلاً مثل بشار يحفظ لها أمنها فلا تطلق عليها طلاقة، فقد صرح نتنياهو للصحفيين قبل مغادرته موسكو يوم الخميس ٢٠١٨/٧/١٢ "لم تكن لدينا مشكلة مع أنظمة الأسد (الوالد والولد) على مدار أربعين عاماً لم تطلق رصاصة واحدة من هضبة الجولان، نحن لا نعارض استقرار الرئيس السوري بشار أسد لكننا سنعمل على حماية حدودنا". (هآرتس اليهودية ٢٠١٨/٧/١٢).

٧- والقوة العسكرية التي يمتلكها النظام السوري ضعيفة وغير كافية للسيطرة على سوريا بعد الحل السياسي، وبالتحديد في السياسة الأمريكية وسياسة أتباعها خاصة تركيا والسعودية وتلحق بهم مصر بدرجة أقل بسبب مشاكلها الداخلية، نجد أن أمريكا تسيطر في آن واحد في كل الخطوط العريضة التي رسمتها لسوريا والمذكورة أعلاه، فهي تترك الباب مفتوحاً على مصراعيه لجهود النظام وروسيا وإيران لضرب المعارضة عسكرياً، وتزلي أي شكوك لدى المعارضة بأن أمريكا قد تهب لنجدتها، فعندما بدأ النظام بيشن حملته على درعا والمنطقة الجنوبية مدعوماً بالطيران الروسي وجهت أمريكا رسالة للفصائل في الجيش الحر عبر سفارتها في الأردن يوم ٢٠١٨/١٢/٢٣ قالت فيها "نفهم أنكم يجب أن تتخذوا قراركم حسب مصالحكم ومصالح أهليكم وفصليكم كما ترونها، وينبغي ألا تسندوا قراركم على افتراض أو توقع بتدخل عسكري من قبلنا" (موقع عنب بلدي ٢٠١٨/١٢/٢٣). أي أن أمريكا تقطع أي أمل للفصائل المتعاونة معها بأنها قد تهب لنجدتها، وكان بعضهم كما نقلت بعض وسائل الإعلام، قد صفا من غفلته فقال إن أمريكا قد خدعتهم! الأّن؟

وهكذا فإن أمريكا تسيطر فعلياً في سياسة استئصال الفصائل المسلحة في سوريا عن طريق النظام وإيران وروسيا، ولا تضع أمام ذلك أي عراقيل، ولكن قبل ذلك ويعده المساهمة الفعالة من تركيا والسعودية! وأما الدعم الأمريكي للفصائل فكان يقف عند حدود التصريحات أو الأموال التي تدفع للقادة لقاء الولاء، وما كان يصل من سلاح أمريكي فهو بسيط وقليل وغير فعال وذو طبيعة دفاعية (أي غير فتاك)، وكان ذلك في الماضي بهدف إقناع الثوار بأن أمريكا معهم وتدعمهم ليوالها، أما اليوم وبعد أن رجحت كفة بشار العسكرية فإن ذلك الكلام قد انتهى، وانتهت معه التصريحات الأمريكية بهذا الخصوص، وأصبح هذا الملف مقفلاً من أمريكا وكذا من أتباعها تركيا والسعودية.

الأكرد "يريدون شكلاً من أشكال الإدارة الذاتية ضمن حدود الجمهورية العربية السورية. وهذا الموضوع قابل للتفاوض والحوار". إن النظام والأكرد ورقة أمريكية لا تمثل أي عقبة للحل السياسي، فما تريده أمريكا لهم لا يرفضونه ولا يرفضه النظام، سواء أبقوا كما كانوا قبل ٢٠١١ أو بحكم ذاتي ضمن سوريا...

- وأما الجبهة الثانية فقد قادتها تركيا في معركة درع الفرات شمالي حلب في ٢٠١٦/٧/٢٤م ومن ثم غصن الزيتون في ٢٠١٨/١/٢٠م، فسهل دخول النظام حلب وجنوب إدلب، وذلك أن تلك الفصائل بأمر تركيا تركت معاركها مع النظام وانخرطت في الاقتتال في الدرع والغصن فضاعت حلب وجنوب إدلب أو كادت! وكانت تركيا قبل ذلك، وهي مستمرة حتى اليوم بإيعاز من أمريكا، كانت تمارس دوراً آخر في إدلب فدخلت المنطقة بوحدة استطلاع اعتباراً من يوم ٢٠١٧/١/٧ ومن ثم بنشر قواتها وإقامة نقاط مراقبة ضمن اتفاق خفض التصعيد مع روسيا وإيران... وجاء ذلك بعد اجتماع أروغان مع الرئيس الأمريكي ترامب يوم ٢٠١٧/٩/٢١ بنينيوورك، وصرح يومها ترامب "أن أروغان أصبح صديقاً لي". (الأناضول ٢٠١٧/٩/٢١) وكان الحديث بينهما منصبا حول الوضع في سوريا. وقد وافق ترامب على دخول تركيا إلى إدلب، (بدأ الجيش التركي عملية استطلاع في محافظة إدلب السورية بهدف إقامة منطقة خفض التوتر بموجب اتفاق أستانة... سكاكي نيوز عربية ٢٠١٧/١٠/٠٩م) ونشر موقع "عناب بلدي" في ٢٠١٨/٥/١٣م أن العملية التركية ما زالت مستمرة فقال: (تستكمل تركيا الخطوات التي بدأتها في محافظة إدلب وتسير فيها باتجاهين الأول نشر نقاط المراقبة المتفق عليها في الاتفاق تخفيف التوتر في أستانة، والآخر تنظيم الهيكلية العسكرية للفصائل العاملة فيها دون تفاهم حتى اليوم مع الفصائل الإسلامية...). وأضاف موقع عناب بلدي (منذ مطلع العام الحالي انتشرت نقاط المراقبة التركية في إدلب على الحدود السورية لجيب إدلب دون الشريط الغربي ما طرح تساؤلات عن الأسباب التي حصرت النقاط من الشرق فقط... وبحسب المصادر لم تتلق الفصائل الدعم التركي إلا مرة واحدة... ورغم التحركات التركية تبقى الغارات الجوية الروسية الملف الشائك الأبرز في المشهد اليومي لإدلب... وبحسب مراسلي عناب بلدي في إدلب وريفها يستهدف الطيران الروسي ريف إدلب الجنوبي بصواريخ شديدة الانفجار يسمع صداها في جميع أرجاء إدلب).

- وأما الجبهة الثالثة فقد حركت أمريكا النظام السعودي الذي شاركها في التحالف الدولي وكان يعلن أنه مستعد لإرسال قوات برية إلى سوريا لحساب أمريكا وبقيادتها، وقد لعب هذا النظام دوراً قديراً كالنظام التركي بأن وضع الفصائل المسلحة التي تسمتت بأمواله تحت تأثيره ومنع هذه الفصائل من التقدم نحو قلب العاصمة دمشق مع أنها كما يقال على مرمى البصر منه وبعضها على مرمى حجر وهو الذي أخضعها للقبول بالمفاوضات مع النظام، فجعل الفصائل التي وقعت تحت تأثير تمويله تأتي إلى الرياض وتقبل المشاركة في المفاوضات فكان لقاء الرياض يوم ٢٠١٥/١٢/١١م وصدر بيان الرياض ومؤتمر الرياض ٢٢-٢٤/١١/٢٠١٧ وشكلت وفداً مشتركاً للتفاوض مع النظام في جنيف وفي فيينا بإيعاز وتخطيط أمريكي. ولا زال النظام السعودي مستعداً لتقديم الخدمات لأمريكا، وقال ولي العهد السعودي ابن سلمان بعد لقائه لأسيايه في أمريكا ليعلن عما أوعزوا إليه أن يقوله لمجلة التايم الأمريكية، فقد نقلت عنه يوم ٢٠١٨/٤/١: "اعتقد أن بشار أسد باق في الوقت الحالي. لا أعتقد أن بشار سيرحل دون حرب ولا أعتقد أنه يوجد أحد يريد أن يبدأ هذه الحرب".

- وأما الجبهة الرابعة فكانت لقوات بشار وإيران وروسيا بعد أن ضمنت لها تركيا "خفض التصعيد" في المناطق الأساسية، إذ خاضت قوات تلك الجبهة المعارك في تدمر ووصلت إلى دير الزور وكل ذلك بتواطؤ تركيا والسعودية وتأثيرها على الفصائل فصرفتها عن مجابهة الطاغية إلى جهات أخرى بحجة مكافحة (الإرهاب)، وهكذا تنفس النظام الصعداء وأزال عن نفسه غبار الهزائم الكثيرة التي مني بها خلال سنوات الثورة، فظهر بمظهر القوة في جولات المفاوضات في جنيف وكذلك أستانة حيث صار يتحدث من موقع قوة وينسحب من المفاوضات، وصارت الفصائل تطالب من الدول الضغط عليه ليقتبل بالحل السلمي بعد أن كان مطالباً له ليقية الانهيار!

ج- إبعاد جهات التشويش: فضلاً عن إبعاد أمريكا للدول الأوروبية عن المشهد السوري، وحصره بينها وبين روسيا دولياً، مع أن روسيا ليست جهة منفصلة عن أمريكا في سوريا، إلا أن أمريكا استخدمت روسيا ووقوفها إلى جانب بشار كواجهة للتفاوض معها دولياً بشأن سوريا، ومنع الدول الأوروبية من التدخل، وما لا يقل أهمية عن ذلك أن سعت أمريكا للحد من جهات التشويش الإقليمية "قطر والأردن": - أما قطر فقد قامت أمريكا بإثارة السعودية ومصر ضد قطر وفرض المقاطعة عليها منتصف ٢٠١٧م واتهامها بدعم "الإرهاب" في سوريا، وهكذا وجد النظام في قطر نفسه تحت تهديد مباشر من عملاء أمريكا، فأججم عن الاستمرار في التشويش في سوريا، وانتهى دوره الفاعل. - وأما

في ٢٠١٦ ثم مجيء إدارة ترامب. وكان تبريد الساحة السورية يعني أمريكياً إفساح المجال للمفاوضات من دون تهديد مباشر بخلع نظام بشار عسكرياً، وإنما في مفاوضات تؤكد شرعية النظام ولذلك لم يتضمن أي قرار الإشارة إلى إزالة بشار حيث استخدمت أمريكا الأمم المتحدة ومجلس الأمن الذي تتحكم فيه وأرسلت أتباعها المبعوثين من السود والخضر والبييض من كوفي عنان إلى الأخضر الإبراهيمي إلى دي ميستورا، وعقدت مؤتمرات جنيف لجمع المعارضة مع النظام، اعتباراً من مؤتمر جنيف الذي عقد يوم ٢٠١٢/١٢/٣٠م وفي كل ذلك إقرار للنظام وللحفاظ عليه. وكذلك عقدت مؤتمرات فيينا ٢٤ عام ٢٠١٥، ومن أهم بنود مؤتمر فيينا المحافظة على الهوية العلمانية للدولة السورية وعلى مؤسساتها، واستصدرت القرارات الدولية وأخرها القرار الذي تقدمت به أمريكا نفسها يوم ٢٠١٥/١٢/١٨ وقبله المجلس بالإجماع وهو القرار الذي يلخص كل القرارات ونتائج مؤتمرات جنيف وفيينا المتعلقة بسوريا، فيلخصها في قرار واحد يحمل رقم ٢٢٥٤، وأصبح هذا القرار المرجعية للحل السياسي في سوريا، وأصبحت جميع الدول تنادي بتطبيقه حتى الفصائل المسلحة بتأثير الدول الداعمة نادت به، وهذا القرار لا يدعو إلى إزالة بشار! ما يؤكد حماية أمريكا له ولنظامه. هكذا كان حتى تسليم حلب، وبعد ذلك أصبح إلزام الفصائل المسلحة بعدم فتح الجبهات أمراً وارداً، ثم الضغط عليها لتحقيقه والالتزام التام بوقف إطلاق النار، وترك النظام ومعه روسيا وإيران (الضامان الأخران لخفض التصعيد) يستفردون بمناطق الثوار واحدة تلو الأخرى! أما الضامن الثالث تركيا فلم يحرك ساكناً تجاه تلك الخروقات! فقد أخذ النظام يضرب منطقة وادي بردى ولم يجف بعد حبر أول اتفاق لخفض التصعيد مطلع ٢٠١٧، على مرأى ومسمع من هذا الضامن! بل بلغ من تواطئها عندما أشعل النظام معارك الغوطة الشرقية أن مخبراتها شاركت بنفسها في عمليات "مكافحة الإرهاب" في الغوطة، (وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قائل خلال مؤتمر صحفي اليوم الأربعاء لقناة تي.آر.تي) الإخبارية الرسمية إن تركيا لا تريد وجود منظمة متشددة في الغوطة الشرقية). رويترز ٢٠١٨/٣/١٥. يقول هذا والنظام وروسيا وإيران والأتابع يقصفون الغوطة قصفاً وحشياً وكان تركيا أروغان تبرر لهم ذلك!

ب- الانخراط في السياسة الأمريكية باسم "مكافحة الإرهاب": بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي ترامب عزمه التخلص من تنظيم الدولة، وامتداداً لمعركة الموصل سارت أمريكا في هذه السياسة على أربع جبهات: - أما الجبهة الأولى فقد قاد الجيش الأمريكي الفصائل الكردية المدعومة أمريكياً لإخراج تنظيم الدولة من الرقة، وقاد كذلك فصائل أخرى شرق سوريا للحرب تنظيم الدولة، وأصبح للأكراد شأن كبير في الشمال السوري وبالتحديد المناطق الكردية في سوريا، وأبرز القوات الكردية فيها هي قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وكانت قد استعادت بدعم أمريكي كبير أهم المناطق من سيطرة داعش، وسيطرت في كل شرق الفرات؛ أي على ٢٨ في المائة من المساحة السورية، لكنها المنطقة الأتلى بثروات النفط والغاز وكذلك بالثروات المائية والزراعية، ومن كوباتي إلى الرقة وناحية البوكمال ودير الزور... ولم يكن هذا ليؤثر في النظام، فالقوات الكردية تتحرك بأمر أمريكا ومن ثم فلا تقف في وجه النظام، وقد تداولت العديد من الوسائل الإعلامية في الآونة الأخيرة، أنباء تسليم وحدات حماية الشعب، المكون الأكبر لقوات سوريا الديمقراطية، بأمر من أمريكا مناطق عدة للنظام السوري بموجب اتفاقيات جرت في دمشق والقامشلي. (وكشف القيادي في "المجلس الوطني الكردي" في سوريا فؤاد عليكو، عن الأسباب والمتغيرات التي دفعت بحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي "PYD" إلى عقد اتفاق غير معلن مع النظام السوري، وتسلم الأخير بموجب بنوده مناطق كانت تحت سيطرة القوات الكردية، من بينها حي النشوة بالحسكة، ومناطق أخرى شرق نهر الفرات). (https://arabi21.com/16/07/2018) ونقل موقع «هيرابوليس» عن مصدر خاص لم يكشف عنه، أن اجتماعاً جرى يوم السبت الماضي "بين شخصيات تابعة لمليشيا قسد تمثل مجلس منبج العسكري التابع لها، ومسؤولين تابعين لنظام الأسد في مقر شعبية حزب البعث في مدينة حلب". وأضاف أنه تمت مناقشة "عملية تسليم المربع الأمني في مدينة منبج لمليشيات النظام بالإضافة لسد الشهداء (سد تشرين) جنوب شرق المدينة" (www.qasioun-news.com 11/07/2018)، وقيادات الجماعات الكردية شمالي سوريا باتت رهن أمريكا، فإذا ما أرادت لهم أمريكا العودة إلى حضن عميلها بشار فلن يرفضوا، وهناك بوادر لذلك، فقد نقل موقع صحيفة رأي اليوم ٢٠١٨/١/٧ عن القيادي الكردي البارز صالح مسلم حول الهرولة لمفاوضة النظام قال: (أبوإنا كانت دوماً مفتوحة للجميع ووجدنا تغييراً في حديث الأسد مؤخرًا، فقبل شهرين كان يصفنا بالإرهابيين، والآن يتحدث عن التفاوض، وهذا تقدم... ومثلما يفكر الجميع بمصالحه سنفكر نحن أيضاً)، وقد سبق أن صرح وزير خارجية النظام السوري وليد المعلم ونقلته صحيفة العرب اللندنية ٢٠١٧/٩/٢٧ (أن السوريين

يتجاوزوا الخمسة أحياناً، وكان الهدف من وراء ذلك دفع الفصائل باتجاهها. وكانت أمريكا تتوقع أن ادعاءها هذا سينكشف عاجلاً أو آجلاً لذلك استعانت بأتباعها في المنطقة وبخاصة تركيا والسعودية في عهد الملك سلمان مطلع ٢٠١٥، فكانت هاتان الدولتان مكلفتين باحتواء الثورة، وأخذ ولاء قيادات الفصائل، وتمييع الحالة الإسلامية للثورة، فاستخدمت هاتان الدولتان في سبيل ذلك أدواتهما المخبرانية، والدعم المالي القدر، ومشايخ السوء، وتقدمان الإيواء وتوفران الملاذ الآمن، والمنبر الإعلامي، والأموال المسمومة.

٣- ولأن الثورة في سوريا كانت ذلك الوقت صلبة في أهدافها وإسلامها، فكان لا بد من كثافة استخدام تلك الأدوات للنفوذ الأمريكي، حتى إن بعض المصادر قد ذكرت أن بعض الفصائل في سوريا تلقت ما يقارب المليار دولار! وعبر الدعم المالي وكثافته، وتوفير المنبر الإعلامي وأهميته، والملاذ الآمن وخطورته، فقد أصبح لأتباع أمريكا "السعودية وتركيا" نفوذ على المعارضة والفصائل العسكرية التي ربطت بمخبرات تلك الدول، حتى تمكنت الدولتان خاصة عبر عناصر القوة المالية والإعلامية أن تُبرز قيادات وتُعَلِّمها، فتسيطر عن طريقها على تلك الفصائل! وكانت أمريكا وباستخدام كامل لعملائها وأدواتها في المنطقة تريد حرف الثورة السورية وتشتيت أهدافها، فأعلنت أن مهمتها في سوريا هي وتحالفها الدولي هو محاربة (الإرهاب)، أي محاربة فصائل الثورة السورية، ورغم انخراطها في الحرب السورية منذ سنة ٢٠١٤ فقد كان قصفها يقتصر على ضرب الفصائل التي تسميها (إرهابية)، ولا تضرب قوات بشار، وتنسق مع روسيا، إلا أن كثيراً من قادة الفصائل المسلحة قد وثقوا بها، وأخذوا ينسقون عملياتهم مع غرفها المخبرانية الموم والموك، بل وانخرطوا في طريقها الذي تسميه "مكافحة الإرهاب". فكان الاقتتال الداخلي والانخراط في الدم المحرم ما أربك الثورة السورية التي صارت تقاوم على جبهتين، الجبهة الأمريكية ضد "الإرهاب" التي أضيفت إلى الجبهة الأصلية "إسقاط النظام"، وكانت الفصائل تتعرض إلى ضغط تركي وسعودي يضافان إلى الضغط الدولي لمزيد من الانخراط في الجبهة الأمريكية، وإبعادها عن الجبهة الأصلية! وكان التدخل التركي "درع الفرات" تتويجا لهذا التوجه، حيث طلبت تركيا من الفصائل التابعة لها الانسحاب من معارك حلب والتوجه شمالاً لقتال تنظيم الدولة، وهكذا كان حتى تمكنت قوات بشار وأحلافها روسيا وإيران من احتلال مدينة حلب نهاية ٢٠١٦ بعملية أشبه بتسليم تركيا حلب للروس ومن ثم للنظام! لقد كانت استجابة الفصائل المسلحة لتركيا وانسحابها من معارك حلب وانخراطها في الجبهة الأمريكية ضد "الإرهاب" مؤشراً بالغ الخطورة، إذ أشار ذلك بوضوح إلى أن قيادات الفصائل التي رضعت ملايين الدولارات قد صار لها تأثير قوي في فصائلها، وأن أمريكا وبعد طول انتظار يمكنها أن تفتح صفحة فيها أمل للقضاء على الثورة السورية، وأخذت السياسة الأمريكية توجه الساحة السورية في اتجاه تصفية الثورة، ذلك الهدف الذي رآته أمريكا ممكناً بعد أن نجحت وأتباعها في أخذ ولاء كثير من قادة الفصائل العسكرية... ثم كرر أروغان موضوع درع الفرات فقد افتعل غصن الزيتون لتسهيل دخول النظام إلى إدلب، فإن النظام السوري وهو يتقدم نحو إدلب ويطوق مطار أبو الضهور قام أروغان بتحريك القتال نحو عفرين! ويشارك فيه نحو ٢٥ ألفاً من المعارضة كما أكد القيادي العسكري في "فيلق الشام"، ياسر عبد الرحيم، (أن نحو ٢٥ ألف مسلح من "الجيش السوري الحر" يشاركون في العملية العسكرية التركية في عفرين... روسيا اليوم: ٢٠١٨/١/١٢م). وكان ذلك يعلم أمريكا وموافقته، فقد صرح وزير خارجية تركيا مولود جاووش أوغلو أنه "بحث الأزمة السورية ومسألة الوحدات الأمنية الحدودية مع وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس مساء الإثنين (٢٠١٨/١/١٥) في كندا...". وكالة الأناضول ٢٠١٨/١/١٧) ويؤكد ذلك ما تردد من تصريحات أمريكية يفهم منها أن غصن الزيتون وموضوع عفرين وتحركات الجيش التركي والجيش الحر كله برضا تام من أمريكا ومن روسيا بالتنسيق مع أمريكا، ومن هذه التصريحات: (قالت القيادة المركزية للجيش الأمريكي، إن تركيا أطلعته على العملية العسكرية بمدينة "عفرين" السورية... قدس برس: ٢٠١٨/١/٢١م)

٤- لقد أصبحت الخطوط العريضة للسياسة الأمريكية في سوريا بعد تسليم حلب على النحو التالي:

أ- تبريد الساحة السورية: وكان العنوان الأبرز لهذا الهدف هو مسار أستانة الذي حملت تركيا الفصائل المسلحة التابعة لها إليه حلاً لمفاوضة بشار وإيران وروسيا على وقف إطلاق النار. وقد توج هذا التوجه بما يسمى اتفاقات "خفض التصعيد" التي أخذت تنتقل من منطقة إلى أخرى، فوصلت الجنوب الذي لم تكن فصائله قد شاركت قبل ذلك في مفاوضات أستانة، ولكنها شاركت أخيراً! وخلال سنتين من هذه المفاوضات فقد برزت تركيا كدولة ضامنة للاتفاق إلى جانب روسيا وإيران. وكانت صلابة الثورة في سنواتها الأولى قد منعت أي وقف لإطلاق النار، فكان هدفاً بعيد المنال لإدارة أوباما، إلا أنه أخذ يتحقق مع نهاية تلك الإدارة

"الأونروا" تفصل ما يقارب ألف موظف في قطاع غزة



نشر موقع (قناة العالم، الأربعاء، ١٢ ذو القعدة ١٤٣٩ هـ، ٢٥/٧/٢٠١٨ م) خبراً جاء فيه: "نفذت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الأونروا قرارها بفصل ما يقارب ١٠٠٠ موظف من برامج الطوارئ لديها، وأرسلت كتباً رسمية تفيد بإنهاء خدمات هؤلاء الموظفين في قطاع غزة. وأكد رئيس اتحاد الموظفين العرب في الأونروا أمير المسحال "لـ"معا" أن "إدارة الوكالة وجهت ١٢٥ رسالة فصل تام لموظفين دائمين يعملون منذ سنوات في الأونروا و ٥٨٠ من الموظفين الذي يعملون منذ أكثر من ٢٠ عاماً بنظام العمل الجزئي وبرنامج جزئي حتى نهاية العام والجزء الأخير وحوالي ٢٨٠ موظف استمرار

العمل حتى نهاية العام". وذكرت وكالة الأناضول أن الأونروا "أبلغت نحو ١١٣ موظفاً يعملون في برنامج تشغيل يعرف باسم "الطوارئ" أنها لن تجدد عقود عملهم "المؤقتة"، التي تنتهي شهر تموز الجاري. وقال المسحال: "تجاهلت إدارة الوكالة كل الوساطات والحلول العقلانية ضاربة بجهود الحكومة والاتحادات عرض الحائط، ومنفذة قرارها ومعلنة الحرب على ألف أسرة مهددة بإنهاء عملها نهاية العام". وأكد المسحال أن الموظفين سينظمون إضراباً مفتوحاً عن العمل الأسبوع القادم بمشاركة ١٢ ألف موظف كما سينظمون اعتصاماً مفتوحاً مع أسرهم، وبعد ٢١ يوم ستكون الخيارات مفتوحة إذا لم تحتو إدارة "الأونروا" هذه الأزمة وهذا الحدث".

القرار: بدون شك إن قرار "الأونروا" هذا هو قرار سياسي بامتياز وليس مجرد أزمة مالية، حيث إن الأزمة ناتجة عن تجميد أمريكا لمساهماتها التي تقدمها للوكالة، وبالرغم من أن هذه الوكالة مرت سابقاً بأزمات مالية أكبر من هذه الموجودة حالياً، إلا أنها قد تجاوزتها، ولم تقم بفصل موظفيها، وخاصة الموظفين المرتبطين بالقطاعات الإغاثية وتوزيع الكوبونات الغذائية لحوالي مئة ألف لاجئ، حيث مست قرارات الفصل هؤلاء الموظفين، وهو ما يعني أن القرار له أثر أكبر بكثير من فصل ألف موظف، حيث إن من آثار هذا القرار حجب المساعدات الغذائية عن حوالي مئة ألف لاجئ يتلقون المساعدات، وفصل هؤلاء الموظفين قد يكون مقدمة لإنهاء هذه المساعدات، سيراً باتجاه تصفية قضية فلسطين. إن الواجب على الأمة الإسلامية أن تتحمل مسؤوليتها تجاه الأرض المباركة فلسطين بتحريرها وإزالة كيان يهود من جذوره، ولا يجوز لأمة خير البشر أن تترك أبناءها في فلسطين على اعتبار المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة بكافة مؤسساتها التي تدعم كيان يهود وتتلاعب بمصائر أهل فلسطين وأقواتهم.

أمريكا تريد تحويل قضية فلسطين إلى قضية إنسانية سعيًا لتصفيتها

نشر موقع (الجزيرة نت، الأربعاء، ١٢ ذو القعدة ١٤٣٩ هـ، ٢٥/٧/٢٠١٨ م) خبراً جاء فيه: "انتقدت السفارة الأمريكية لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي الدول العربية والإسلامية (والإسلامية) "لتحدثها كثيراً عن دعم الفلسطينيين دون منحهم المزيد من المساعدات المالية"، وخصت بالنقد دولاً منها مصر والكويت والإمارات. وسردت هيلي ما قدمته تلك الدول، إلى جانب الجزائر وتونس وباكستان وسلطنة عمان وتركيا - أو لم تقدمه - لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا). وقالت المندوبة الأمريكية خلال اجتماع مجلس الأمن الدولي بشأن الشرق الأوسط أمس "لا توجد مجموعة من الدول أكثر سخاءً بكلامها من جيران الفلسطينيين العرب والأعضاء الآخرين في منظمة التعاون الإسلامي". وأضافت "لكن كل ما يقال من كلام هنا في نيويورك لا يطعم أو يكسو أو يعلم طفلاً فلسطينياً واحداً. كل ما يفعله هو إثارة غضب المجتمع الدولي". كما انتقدت هيلي الصين وروسيا أيضاً لحديثهما "المنق عن القضية الفلسطينية" لكنهما لم تتقدما سوى ٣٥٠ ألف دولار ومليون دولار على الترتيب لأونروا عام ٢٠١٧". وقالت أيضاً "حان الوقت لأن تتحرك دول المنطقة على وجه الخصوص وتساعد الشعب الفلسطيني بشكل حقيقي، بدلاً من الاكتفاء بإلقاء خطاب من على بعد آلاف الأميال".

القرار: إن وصف سفيرة أمريكا لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي لواقع حكام المسلمين عرباً وعجماً هو حق أريد به باطل، فهي أي هيلي لم تنتقد حكام المسلمين بسبب خيانتهم لأهل فلسطين وتخاذلهم عن نصرتهم وعن تحرير الأرض المباركة فلسطين من يهود، وإنما هي تنتقدهم كي تحثهم على دفع الأموال السياسية القادرة من أجل تمرير مشروع رئيسها الأرعن ترامب الذي يسعى إلى تحويل قضية لاجئي فلسطين من قضية سياسية إلى قضية إنسانية محضة؛ فتصبح النظرة إلى قضية فلسطين نظرة شعب جانع يريد الطعام والشراب والكساء، بدل كونها قضية شعب أرضه مغتصبة يجب أن يستعيدوها ويعود إليها.

تتمة كلمة العدد: انتفاضة جنوب العراق وفشل المشروع الأمريكي

والتي تغولت في البلد بفعل سياسة المحتل الأمريكي وبضوء أخضر منه لأنها ضد حكومتها العميلة في بغداد وضد أحزابها التي تدين بالولاء لها، ولأنها تعتبر العراق حديقته الخلفية وبوابتها للعالم العربي، وقد سمعت بملء أذنيها هتافات المتظاهرين، وشاهدت بعينها النار تضرع في مقرات أتباعها وأجهزتها. وأخيراً فضحت هذه الانتفاضة الأحزاب الحاكمة جميعها بما فيها السنية، لأن أي حراك شعبي ضد الفساد والفسل يشمله جميعاً، وهم جميعاً يخشون ثورة الشعب يوماً ما، بل هم مستيقنون من ذلك، ولكن طمعهم فيما بين أيديهم يغريهم بالبقاء في عملية سياسية بائسة سحقت الشعب سحقاً وصيرته إلى خراب ودمار وعلى جميع المستويات. وحتى تؤولي الانتفاضة ثمرتها وحتى لا تذهب التضحيات سدى يجب أن يقوم التغيير على تغيير الأفكار والمفاهيم أولاً، ثم النظم والقوانين ثانياً، وهذا معروف في سنن التغيير التي حدثت في تاريخ الأمم؛ فالرسول ﷺ عندما بعثه الله تعالى عمل على تغيير الأفكار والمفاهيم التي كانت سائدة في الجاهلية، وأحل مكانها أفكار ومفاهيم الإسلام، ثم أقام دولة الإسلام التي طبقت أحكام الإسلام وقوانينه على الناس. فالتغيير والارتقاء لا تنزل به الملائكة جاهراً، ولا يتم إلا بتضحية المسلمين تحت قيادة واعية مخلصه تنقاد لأمر الله وتقود به مع الثبات والصبر واتخاذ القضية على أنها قضية مصيرية، وإن إقامة الدول وتغيير الأنظمة العميلة ليست مسألة مستحيلة، بل هي رغم مخاطرها بيد الشعوب المهيمنة إن قصدت وتمت قيادتها عن وحي وثبات وإخلاص. فقد أكدت الأحداث في تونس ومصر وسوريا صدق معادلة حركة الجماهير الثائرة وفاعليتها، ولو تركت تعبر عن نفسها لفتحت وضعتاً جديداً متسللاً يعم العالم الإسلامي، وقد ينتج عنه مرحلة جديدة تغير مجرى التاريخ ■

الحكومة من جانبها وعلى لسان رئيس وزرائها حيدر العبادي أعلنت بشكل متتال عن حزمة مشاريع خدمية وإصلاحات إدارية وتوفير فرص عمل للبصرة والمثنى وذي قار والنجف ومناطق أخرى، عدا عن الإعلان عن تخصيص نحو ٣ تريليونات دينار عراقي (نحو ٤ مليارات و ٢٠٠ مليون دولاراً) حتى الآن، منها ٣ تريليونات ونصف التريليون للبصرة والأخرى المتبقية للمثنى وذي قار والنجف، عبارة عن إكمال مشاريع متوقفة منذ عام ٢٠١٤ تتعلق بالماء والكهرباء، إضافة إلى ٨٠٠ مليار دينار أعلن عنها سابقاً لمصلحة مشروع معالجة أزمة السكن في البلاد. وحول ذلك، قال الشيخ سعد الربيعي، أحد شيوخ قبيلة ربيعة جنوبي العراق، لـ"العربي الجديد"، إن "التظاهرات ستستمر بسبب انعدام الثقة"، مضيفاً "العبادي أي أو مسؤول آخر في العراق اليوم لو خرج واضعاً يده على القرآن الكريم والأخرى على سائر الكعبة، ما صدقهم أحد بقسمهم ولا بوعودهم، فالتجربة معهم مريرة للغاية خلال العقد ونصف العقد الماضي، والمشكلة واضحة وهي أن وعودهم في انتخابات ٢٠٠٦ هي نفسها في انتخابات ٢٠١٨، من توفير الماء والكهرباء والأمن والوظائف والغاء المحاصصة الطائفية، لكن الناس لم يحصلوا على شيء بل بالعكس تراجع لديهم كل شيء".

هذه الانتفاضة أثبتت أولاً فشل أمريكا ومشروعها في العراق الذي وعدت بأن يجعله نموذجاً يحتذى به في الشرق الأوسط! فلا رفاهية ولا ديمقراطية ولا أمن ولا أمان ولا ماء ولا كهرباء ولا فرص للعمل، فضلاً عن انعدام أبسط مقومات العيش الكريم مع وفرة ثروات البلد! فمادام استقوى أمريكا بعد عقد ونصف من الاحتلال وهذا موقفها ضد كل الانتفاضات والاحتجاجات الشعبية التي رافقت أيام الاحتلال وحتى اللحظة!؛ ثم فضحت هذه الانتفاضة إيران وحلفاءها والأحزاب التابعة لها

تتمة: الصيغة الأخيرة حول سوريا

إني أقول لمن يسأل هذا السؤال لقد حفيت أسننتنا ونحن ننصحهم ونعظم ونبين لهم واقع الأمر بالأدلة والبراهين... وقد كُنت أقدماً من السير إليهم لنصحهم وإرشادهم حيث إن بعض المسالك إليهم كان من الصعب على السيارات أن تسلكها ففسر فيها راجلين حتى إننا لكثرة تواصلنا معهم ظننا بعضهم أننا منهم!! ولو أطلع من يسأل هذا السؤال على إصداراتنا وأجوبة أسئلتنا، وما أكثرها، لعلم أننا بذلنا الوسع في هذا الأمر بل فوق الوسع، ولكن كثيراً من أولئك القادة لا يعروون ولا يتقون، بل كانوا يقولون عندما نحذرهم من المال القدر الذي يأخونه من تلك الدول الخائنة: "ومن أين لنا أموال إذن؟ فحزب التحرير لا يعطينا أموالاً"، فيزبون لأنفسهم أخذ المال من الكفار والخونة! فإذا قلنا لهم إنكم ستكونون بذلك رهائن عندهم يقولون لا! فضع ما ضاع وهم في غفلتهم يعمهون... وإذا قلنا لهم إنكم تغفون من النظام سلاحاً كثيراً وافرأ فلماذا تذلون أنفسكم على أبواب أولئك الخونة لأخذ شيء من شيء من السلاح؟ فيقولون ومن أين نأخذ السلاح وحزب التحرير لا يعطينا السلاح؟ فإن قلنا لهم إن أعناقكم تكون مرهونة عندهم بهذا السلاح قالوا لنا نأخذ من العدو ونقاتل العدو! ثم تبين لهم بعد فوات الأوان أن السلاح منع عنهم وهم في أشد الحاجة إليه، بل وسلموا أسلحتهم بفعل تواطؤ أولئك الخونة... وهكذا فقد نصحنهم ولكن لا يجوبون النصحين! وكما أذكر بعض ما جاء في إصدارنا في ٢٠١٨/٠٤/٠٥ م:

(... ومع أن الحزب لم يدخر جهداً في توعية تلك الفصائل، وتبصيرها بما يجري ويدور، إلا أنهم كانوا يبررون سيرهم خلف أولئك بأنهم يدعمونهم بالمال والسلاح، وأن الحزب لا يستطيع ذلك، بل فقط يدعمهم بالنصح... ويضيفون إن ذلك النصح لا يغني عن ضرب السيوف شيئاً! ولم يدركوا أن السيوف بيد حامله، ذو حدين، فهو في يد الواعي المبصر يودعاً يقيه شر خصمه، ووسيلة قوية لهزيمة عدوه... ولكنه بيد المخدوع الراضخ وراء دمة المجرمين يكون درعاً ممرزقاً، تبرز أسلحة من خلاله، فيقتل من هو في يده قبل أن يقتله خصمه!)

وإننا نتوجه لتلك الفصائل التي كانت ترفض توعيتنا لهم، وتبصيرنا لهم... فقد كانوا يقولون هذا كلام لا يغني عن الحرب شيئاً، بل يريدون الدعم بالمال والسلاح الذي يجدونه عند خونة المسلمين، عرباً وتركياً وفرنساً، بل بعضهم يضيف حتى ولو من مجرمي الروس والأمريكان، ظناً منهم بأن أخذهم المال القدر من أولئك، لن يمنعهم من القتال عن الشام... نقول لكل هؤلاء: ها أنتم ترون نتيجة أفعالكم وأقوالكم، فقد أصبحت

مهجرين مطرودين حتى من دياركم وأبنائكم! ٩- وفي الختام نقول: إنه لم يبق من الأماكن إلا ادلب، وقد يكون في جعبة اردوغان دروع أخرى وأغصان تُضيق ادلب وما حولها وهو ساكن لا يبدي حراكاً... فنقول للفصائل ونتوجه إليهم أن لا يخذعوا بتحركات اردوغان ولا يخلوا ادلب للنظام... ولا ينسوا ما أصابهم في حلب، وليتذكروا حديث رسول ﷺ الذي أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ»، فكيف إذا كان مرات ومرات؟! «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْبٌ السَّمْعُ وَهُوَ شَهِيدٌ».

وخاتمة الختام، فإننا نؤكد ما سبق أن قلناه: إن الأيام دول، ولقد ابتليت هذه الأمة بمثل ذلك وأشد، من الصليبيين والتتار، ثم عادت فنهضت، واقتلعت جذورهم، وسادت العالم من جديد... صحيح أن حكم الإسلام كان هو النافذ في تلك الأيام، وأن الخلافة كانت موجودة حتى وإن كانت ضعيفة، فكان للأمة رأس يجمعها لقتال عدوها، وإحقاق الحق وإزهاق الباطل، ومن ثم هزمت عدوها ونهضت من جديد... واليوم ليس هناك حكم بالإسلام، وليست هناك خلافة، وإذن من الذي يجمع المسلمين للقتال؟ قد يقول قائل مثل هذا القول، وهو وصف للواقع صحيح، ولكن العمل للخلافة مستمر بقوة بإذن الله، وقد أصبحت مطلباً رئيساً للمسلمين في بلدانهم، وهم يربقون ذلك بالقول والفعل، وينطلقون لقلب تلك الأيام السود ٢٠١٦، ٢٨ رجب ١٣٤٤ هـ التي كانت مسرح التآمر والجريمة في إلغاء الخلافة، ينطلقون لإزالة تلك الأيام السود، ويعيدونها مشرقة بالخلافة من جديد في يوم قدره الله، وما ذلك على الله بعزيز، وعندها سيعلم الذين ظلموا وخابوا وأجرموا أي منقلب ينقلبون... وعلى المسلمين أن لا يياسوا من رحمة الله، فالشام ستبقى الشام، فهي عقدر الإسلام: أخرج نعيم بن حماد في الفتن، عن كثير بن مرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ».

والحزب مطمئن بنصر الله، ليس فقط للأبناء والمرسلين، بل كذلك للمؤمنين الصادقين، وليس فقط في الآخرة، بل في الدنيا كذلك، «إِنَّا نَتَضَرَّعُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ» ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ويصيب الذين أجرموا صغاراً في الدنيا، وعذاب اليم في الآخرة، والله منتقم جبار، عزيز حكيم ■

السادس عشر من ذي القعدة ١٤٣٩ هـ

٢٠١٨/٧/٢٩ م